ربقوله تعالى الله يحيي من يشا الي غير ذلك تنبيه رفع بشر لانتقاض
النفي المنتقض اعمال ما بالا ثم قال وما انزل الرحمن اي الرحمة
فعموم رحمته مع استوائنا في عبوديته يقتضي ان يسوي بيننا في
الرحمة فلا يخصكم بشيء واعرقوا في النفي بقولهم من شيء اي وحي ورسالة
ان اي ما انتم الا تكذبون اي في دعوى رسالة حالا ومالا
قالوا اي الرسل ربنا اي الذي احسن الينا يعلم اي ولهذا
يظهر على ايدينا الايات انا اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله تعالى
وهو يجري مجرى القسم وزادوا اللام المؤكدة لانه جواب عن
انكارهم وما علينا اي وجوبا من قبل من ارسلنا الا البلاغ المبين
اي المؤيد بالادلة القطعية من الحجج القولية والفعلية بالمعجزات
وهو ابرا الاكمه والابرص واحيا الميت وغيرهما فكان جوابهم
بعد هذا ان قالوا انا تطيرنا اي تشاءمنا وذلك ان المطر حبس بشمكم
عنهم فقالوا اصابنا هذا بشؤمكم ولاستغرابهم ما دعوه و
استقباحهم له ونفرتهم عنه قالوا لئن لم تنتهوا اي عن مقالتكم
هذه لنرجمنكم اي لنقتلنكم قال قتادة بالحجارة وقيل لنشتمنكم
وقيل لنقتلنكم شر قتل وليمسنكم منا اي لا من غيرنا عذاب
اليم كانهم قالوا لا نكتفي برجمكم بحجر وحجرين بل نديم ذلك عليكم
الى الموت وهو العذاب الاليم او يكون المراد وليمسنكم بسبب
الرجم منا عذاب اليم اي مولم وان قلنا الرجم الشتم فكانهم
قالوا ولا يكفينا الشتم بل شتم يؤدي الى الضرب والايلام
الحسي واذا فسرنا اليم بمعنى مولم فالفعيل بمعنى مفعل قليل
ويحتمل ان يقال هو من باب قوله تعالى عيشة راضية اي ذات
رضى اي عذاب ذي الم فيكون فعيل بمعنى فاعل وهو كثير ثم
اجابهم

اجابهم المرسلون بان قالوا طائركم اي شؤمكم الذي احل بكم البلا
معكم وهو اعمالكم القبيحة التي منها تكذيبكم وكفركم فاصابكم الشوم
من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر معكم
في قوله تعالى ائن ذكرتم اي وعظتم دخلت همزة استفهام وجواب
الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم فهو محل الاستفهام والمراد به
التوبيخ وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل الثانية وقرا قالون
وابو عمرو بينهما الفا وورش وابن كثير بغير ادخال والباقون
بتحقيقهما مع عدم الادخال ولما كان ذلك لا يصح ان يكون سببا
للتطير بوجه اضربوا عن قولهم بل اي ليس الامر كما زعمتم في
ان التذكير سبب التطير بل انتم قوم اي غيركم ما اتاكم الله من
القوة على القيام فيما تريدون مسرفون اي عادتكم الخروج عن
الحد ودوا الطغيان لعوقبتم لذلك ولما كان السياق لان الامر
بيد الله تعالى فلا هادي لمن يضل ولا مضل لمن هدى فهو يهدي
البعيد في البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد
وكان بعد الدار ملزوما في الغالب لبعد النسب قدم مكان
المجي على فاعله بيانا لان الرعاية تعم الاقصى ولم ينفع الادنى
قال تعالى وجاء من اقصى اي ابعد بخلاف ما مر في القصص
ولاجل هذا الغرض عدل عن التعبير بالقرية وقال المدينة
لانها ادل على الكبر المستلزم بعد الاطراف وجمع الاخلاط ولما بلغ
بين الفاعل بقوله تعالى رجل بين انه ما حد بالنهي عن المنكر
وسابقة الى ان التذكير هو الواجب بقوله تعالى يسعى اي يسرع
في مشيه فوق المشي ودون العدو حرصا على نصيحة قومه
تنبيه في تنكير الرجل مع انه كان معلوما مشهورا فاعتذاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)